

السجود لا يكون إلا لله؛ فلماذا سجدت الملائكة لآدم؟

التاريخ : 24-01-2022 11:01:06

المصدر : مركز أصول

المؤلف : باحثو مركز أصول

نص السؤال

السجود لا يكون إلا لله؛ فلماذا سجدت الملائكة لآدم؟

خاتمة الجواب

الجواب التفصيلي:

ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أمره لملائكته الكرام بالسجود لآدم عليه السلام؛ فامتثلوا أمره وأطاعوه؛ قال تعالى:

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}

[البقرة: 34]

، وغيرها من الآيات

وهنا يجدر التأكيد على أمرتين:

الأول: أن السجدة كان بأمر الله سبحانه وتعالى، والملائكة الكرام وأدم عليه السلام هم خلقه، لا يعوضونه فيما أمر أو فرض

الثاني: أن السجدة لم يكن سجدة عبادة؛ فسجود العبادة لا يكون إلا لله وحده، وإنما كان سجدة احترام وإكرام

قال أبو بكر بن العربي رحمه الله: «انتفقت الأمة على أن السجدة لآدم عليه السلام لم يكن سجدة عبادة». «أحكام القرآن» (1/27).

وقال الفخر الرازي رحمه الله: «أجمع المسلمون على أن ذلك السجدة ليس سجدة عبادة». «التفسير الكبير» (2/212).

وقرر ذلك القرطبي رحمه الله بقوله: «واختلف الناس في كيفية سجود الملائكة لآدم، بعد اتفاقهم على أنه لم يكن سجدة عبادة». «تفسير القرطبي» (1/333).

وقال البيهقي رحمه الله: الأصح: أن السجدة كان لآدم على الحقيقة، وتضمن معنى الطاعة لله عز وجل بامتثال أمره، وكان ذلك سجدة

تحيَّة لا سجود عبادٍ». «تفسير البغوي» (1/35).

فهذا كلام العلماء والمفسرين في معنى السجود لآدم عليه السلام، ولم يأتِ ما يدلُّ على أن الملائكة سجدوا لآدم سجدة عبادة، بل هذا مجالٌ وقد كان سجود الاحترام والإكرام معروفاً في الأمم السابقة؛ ومن ذلك: سجود إخوة يوسف عليه السلام له؛ قال تعالى:

{ورفعَ أَبْوئِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا}

[يوسف: 100]

، وقد حرم الإسلام هذا النوع من التحيَّة، وجعلَ السجدة كله خالصاً لله سبحانه وتعالى □

فالحاصل: أن الملائكة سجدوا بأمر الله تعالى، وامتثالاً له، وهو سجود تحيَّة وإكرامٍ فقط، وقد كان هذا في الأمم السابقة، والسجود للعبادة لا يكون إلا لله وحده، وقد نسخ الإسلام سجود التحيَّة والإكرام؛ فلا يجوز في الإسلام السجود لأي مخلوقٍ أبداً، ولا يجوز السجود إلا لله وحده □